

وقد لمع في أول الأمر بَصِيصٌ أمل بأن أُسْقُفَ بِغَرْنَاطَةٍ بعد نَكْبَتِهَا - رجلاخَ يَرَا واسِعَ أَفُقِ التَّفْكِيرِ، ويحاول أن يكْتَسِبَ مودَتَهُم بِالْقُدْوَةِ الصَّالِحَةِ وَالرِّفْقِ وَالْعَدْلِ، بِمَشَاكِلَتِهِمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَسْتَطِيعُ، فَأَمْرًا قَسَا وَسْتَهَ أَنْ يَتَعَ لَمَوْا شِيمِينِيْسَ مُرْسَلًا مِنْ قِبَلِ الْمَلِكَةِ لِمَعَاوَنَةِ تَالِيفِيرَا كَانَ يَخِيلُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ عَمْدَهُمُ الْمَطَارِنَةَ وَبَيْنَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُسَاقُ إِلَى